مساحة خضراء

نسينا أنفسنا.. ونسينا كل الجمال

فؤاد عبدالقادر

■ كل هذه الأصوات الجميلة. من أين هبطت علينا .. بل من أي شق من السماء تسللت إلى الأرض..
قوية.. رقيقة. تدق جدران القلب. تخترق الأسماع تحرك أوتار القلب.. تُشنِّفُ الأذن..
أصوات غنائية إنشادية .. يا الله ما ألطفها وأجملها .. كيف غابت عن نظرنا لسنوات .. لماذا أهملناها..؟
ربما لأننا أهملنا الإنسان .. أضعنا الكثير والكثير نسينا أنفسنا.. ونسينا كل الجمال والحب.. واللمسات التي يمكن بها أن نجمِّل النفوس المتعبة.. الصدئة.. اليابسة، الحياة تحتاج أيضا إلى من يضفي عليها لمسات من الفن والثقافة والجمال.. حتى ينهض الإنسان ويبدع ويعطي حتى يرتفع الى مصاف النجوم.
القلوب تكل أيضا إذا لم تجد من يمسح عليها بين حين وآخر..؟

في كتاب «النظرية في الممارسة..مدخل إلى النقد الأدبي»:

عندما يعيش النقد مع قارئه في حالة من النقاشات الودية

■ أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب «النظرية في الممارسة..مدخل إلى النقد الأدبي» للمؤلفة آن.بي دوبي ونقله إلى اللغة العربية الأستاذ مجدي كبة عام٢٠١١ .
يدعو الكتاب قارئه إلى الانخراط في حوار ساخن والغوص في تفكير عميق لسبر أغوار النصوص الأدبية والقصائد الشعرية، وجوانب أخرى من الأدب والنظريات النقدية، فمن القراء من يبحث عن المتعة أو المعلومة في قراءته، ومنهم من يتوجه فيما يقرأ إلى الآخرين للمشاركة وإياهم ما ألفه ممتعاً في هكذا قراءات، ويدفع هذا الكتاب قراءه إلى تدارس الأسئلة التي يطرحها عليهم، ويقارنها مع أعمال أخرى للمؤلف عينه، ويستحضر في الأذهان تجربة خاصة عاشها هذا القارئ، كما قد يقود إلى مناقشات بعيدة عن التكلف والرسمية ليعيش القراء حالة من النقاشات العفوية.
ولدى إلقاء نظرة على جدول المحتويات يجد القارئ أن هذا العمل يبدأ بنُهُج نقدية لا تبتعد عن المحادثة الودية المذكورة آنفاً، إذ تستدعي الفصول الأولى الانخراط في أشكال الحديث الأدبي لينتقل الكتاب بعدها إلى تعريف هذا القارئ بمدارس نقدية جديدة ربما تكون أقل شيوعاً من غيرها، وذلك مع تحسن المهارات النقدية لديه.
ويبحث الكتاب النُهج النقدية الجديدة كجزء من التحول الدراماتيكي الذي طال النقد الأدبي خلال العقود الخالية، كما يعرض وجهات النظر النقدية في الفصول الافتتاحية، ليتحول بعدها إلى أشكال النقد الأكثر تعقيداً وتعددية، حيث ترد بين طياته فصولٍ تتناول تلك التعددية في النهج النقدية تماشياً مع عدم الاكتفاء اليوم بالخروج بتفسير واحد لنص أدبي.

ويضرب «النظرية في الممارسة..مدخل إلى النقد الأدبي» أمثلة عن كيفية الارتباط الوثيق للأدب بحياتنا، وكيف يعكس الأدب حالة المجتمع، والتناقض الذي يلف أفراده، ليعكس بذلك انعدام الاستقرار والضياع فيه، ويعمل الكتاب على دفع القارئ بعيداً عن التسليم بما يقرأ واضعاً إياه في مصاف المناقشين للأحداث من زوايا عديدة، وفي نهاية كل فصل يعرض أمثلة نقدية تساعد على فهم أفضل للعمل الأدبي.
بالإضافة إلى أن الكتاب يختتم بمختارات أدبية موضوعة لمساعدة القراء على فهم اللغة المستخدمة في الحديث عن أية جزئية بكل مهارة وفعالية بعد توسيع المدارك النقدية لدى القراء، فإنه يرشد ويساعد كل من يقرأ سطوره على التحول من المحادثة المألوفة إلى محادثات أخرى قد تتحدى طرائق التفكير التقليدية.
ولتحقيق مثل هذا الهدف فإن الكتاب يعرض ثلة من الخلفيات التاريخية وتفسيرات للمبادئ الأساسية، مع أمثلة عديدة واقتراحات جميعها ذات صلة بكتابة التحليل، كما يضم مسرداً بالمصطلحات، وقوائم تفيد من أراد استزادة من القراءات، ويشتمل الكتاب أيضاً على مجموعة من القصائد والقصص ذائعة الصيت، ومقتطفات من المراسلات الشهيرة بهدف إمتاع القارئ وتكوين مواضيع للتحليل، كما يحتوي على تحليلٍ لأعمال عدة من أكثر من منظور واحد، دالاً بذلك على الاختلاف في النُهُج النقدية والبصمة التي يتركها العمل على القارئ، ليختتم بقسم «المزيد من المعلومات» الذي يعرض عبارات مختصرة حول الغايات والافتراضات والاستراتيجيات مع نقاط القوة والضعف لكل نهج.
تشغل مؤلفة الكتاب آن.بي دوبي منصب الأستاذ الفخري في اللغة الإنجليزية لدى جامعة لويزيانا-لافايت. ومن مهامها العمل على توجيه طلاب الدراسات العليا في مجال البلاغة والتأليف وفق منهج الجامعة، ألفت الكاتبة واشتركت في تأليف ستة كتب على مستوى الكلية، كما قامت بتجميع وتحرير ثلاثة من المقتطفات الأدبية، وبكتابة عدد من المقالات تناولت فيها الأدب والإنشاء، تسلمت مقاليد إدارة المشروع الوطني للكتابة في أكاديانا لمدة ١٣ عاماً، واليوم تعمل منسقة في مشروع لويزيانا للكتابة ومستشارة لدى المشروع الوطني للكتابة.
أما مترجم الكتاب الأستاذ الدكتور مجدي كبة فقد ولد في مدينة حلب في سوريا عام ١٩٧٤، وحصل على الثانوية من مدرسة الكندي بحلب، وعلى البكالوريوس في الآداب والعلوم الإنسانية من جامعة حلب ١٩٩٥، ثم حصل على الدبلوم في اللغويات من جامعة حلب، وعلى دبلوم في الترجمة الفورية من الجامعة الأمريكية في القاهرة.. أحب مهنة الترجمة في بدايات اختصاصه، واشتغل في هذا المجال مع جهات عدة، كان آخرها المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا).

المقري في الشارقة

● يشارك الشاعر والروائي علي المقري خلال الأيام القادمة في معرض الشارقة الدولي للكتاب وذلك ضمن الفعاليات الثقافية التي ستقام على هامش المعرض.
وسيشارك المقري ضمن ندوة عن الرواية العربية، حيث سيقوم بتقديم ورقة عمل حول تجربته في كتابة الرواية.
وهي الندوة التي سيشارك فيها مجموعة من الروائيين العرب الذين تم دعوتهم من قبل معرض الشارقة.
والمقري من المبدعين اليمنيين الذين حققوا حضوراً لافتاً في الساحة الثقافية العربية خلال السنوات الأخيرة من خلال روايتيه «طعم أسود.. رائحة سوداء»، «اليهودي الحالي».

تعلن يوم الاثنين القادم:

جائزة القاسمي لأفضل مسرحية عربية لعام 2011م

■ تعلن الأمانة العامة للهيئة العربية للمسرح، يوم ٢١ نوفمبر الجاري، أسماء المسرحيات التي تأهلت للمرحلة النهائية في منافسات جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عمل مسرحي عربي للعام ٢٠١١.
وكانت الأمانة العامة للهيئة العربية للمسرح قد تلقت ٥٠ طلباً للمشاركة لنيل الجائزة، بينما قامت لجنة مختصة بعملية التقييم الأولية للمشاركات بإحالتها إلى لجنة الاختيار التي تجتمع في الشارقة حالياً لتختار أفضل ثماني مسرحيات تتنافس على الجائزة ضمن فعاليات مهرجان المسرح العربي في دورته الرابعة التي تقام في العاصمة الأردنية عمان خلال شهر يناير المقبل. وتختار لجنة تحكيم خاصة العرض الفائز بجائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لأفضل مسرحية عربية للعام ٢٠١١ وقيمتها ١٠٠ ألف درهم، بجانب تكريم المسرحية الفائزة من خلال عرضها خلال افتتاح مهرجان أيام الشارقة المسرحية التي تقام في مارس القادم. وصرح إسماعيل عبد الله أمين عام الهيئة العربية للمسرح بأن الجائزة تعد مكرمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مشيراً إلى أن المسرح العربي قد شهد مرحلة جديدة من التنافس الحر لنيل أرفع جائزة مسرحية عربية سنوياً. معتبراً أن الجائزة ومسابقات التأليف المسرحي التي تجريها الهيئة سنوياً تشكل مناخاً إيجابياً محفزاً لرفع قيمة المنتج الإبداعي للمسرحيين العرب وتشكل حافزاً جديداً لهم للعمل. ونوّه بأن مجلة المسرح العربي ستنتقل إلى المستوى الإلكتروني في القريب العاجل .. معرباً عن أمله في أن تكون فعاليات مهرجان المسرح العربي القادم ربيعاً مسرحياً عربياً حقيقياً، خاصة أن الأمانة العامة للهيئة، وبالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين قد أنجزت الترتيبات التي تكفل ذلك.

جوع الانتظار

زياد المحسن

أفرُّ إليك من قلق المنافي
وفي روحي تُشيعني القوافي
لأني فضت عن شجنِ العشايا
وما آنستُ غيرك في شغافي
أنا يا هجرة الأشواق ظل
خرافي تطرزه الأثافي
أضعت على تراب الصمت بوحي
فعدت ألوك للماء اغترافي
وبي ظمأ اخضرارك غير أني
شتاء يستحث خطى الفيافي
أفر إليك من جوع انتظاري
ومن عطش النجوم إلى ارتشافي
أفر وفي دمي برق كسول
أرتق من سذاجته ضفافي
وفي ظمأي مواويل عجاف
أرقرق في خرائبها اعتكافي
أحبك يا ذهول الغيم لحنا
أعاقر ملء بحته جفافي
ومجدافاً أشاطره اغترابي
وأعصر من تعنفه سلافي
أحبك في اعتلال الحلم في تمـ
ـتمات النهر في وجع انصرافي
أنا سفر الحرير إلى اشتهائي
وأشواق الرمال إلى اغترافي
يقاسمني رغيف الدمع رحلي
كما نتقاسم اليوم التجافي
ولو كان المنى يدري بأني
خطيئته لعز عن اقترافي
إذا كسر الفراق زجاج عمري
سأختصر الحياة بـ(أنت كافي)

مثل هذا يحدث

عبدالمجيد التركي

بابُكَ مفتوحٌ كمطبخ حاتم الطّائي
ونوافذك مغلقةٌ
بعناية تامة..
ضيوفُكَ عابرو سبيل
وكلُكم مستعجلون
كلاعب يريدُ إحراز هدفه
في الدَّقيقة الأخيرة..
بعضهم يأتي للمرّة الأولى
مُحَمّلاً بمآذن الريف البسيطة
وغبار الزنجبيل
وهو لا يعرفُ سوى خضرة الزّرع
وضرع البقرة
ووجه امرأته الذي بَصَمَتْ عليه
عواملُ التعرية
دون أن تُعرّي منه شيئاً،
تتمُّ استضافته بنظام الدفع المُسبق
فتُخدَشُ مرآته بنظرة واحدة،
يتمنى ألاّ يعود
كي لا يُدنّس وجهَ امرأته
بمرآته المَشروخة..

لا يتردّدُ بين تلك الجدران
سوى: (هيتَ لكْ)
باطمئنانٍ إلى أن (معاذ الله)
لا يحفظُها أحد.

أحذفكَ كلّ يومٍ
إلى سلّة المُهملات
ثمّ أضغط زرّ الاستعادة
بأصابع العيش والملح..
أكلنا كثيراً من خُبزك
المعجون بعَرَق
لا يمُتُّ إلى الجبين بصلَة
لكن مفعوله لا يزال سَارياً
رغم أننا تقيّأناه منذ زمن
لأن بطوننا ترفض خبز الفاحشة..

أتحدّثُ معكَ قليلاً
فتلتمعُ شريحةٌ معدنيةٌ
خبّأها أبي بداخلي
حين أذّن في أذني اليمنى وأقام
في اليسرى،
لذلك لا أشعرُ بغربتكَ
تجاه الله.
○○○
يغادرون من ذاكرة هاتفي
مكتظّين بلحوم مذبوحةٍ
خارجَ المسلخ
وخارج دفتر الديون أيضاً ..

لا يعرفون شيئاً عن البوصلة،
فهم يذبحون باتجاه أي قِبلةٍ
يولّون شطرَها
ويجدون وجوههم فيها..

يتناسلون كالطحالب
لكنهم لا يتعلّمون منها
معنى التنقية..

يؤمنون ببعض الكتاب
ويكفرون بكلِّه،
يُرمِّمون تهالُكهم
بقصائد ناضحة بالفضيحة
رغم كتابتها على طريقة :
«لا يسلم الشرفُ الرفيع»!!

يعرفون جيداً
أنهم انحدروا من قمصانٍ
خِيْطَتْ لتبقى مُعلّقةً
على مشاجبهم،
ومرايا شاهدة
على صخب المسافة بينهم
وبين القمصان المتناوبة
على عُري المشاجب..

تباعاً تقافزوا من رحم التاريخ
كطلقات فارغة،
كلٌّ له فَاتحُهُ ومفتاحُه،
حاملين رَايات متوارثةً
لا تزال خفّاقةً
ما داموا يحملونها،
وخرائط رسمها آباءٌ مؤقتون
كلُّ طُرقها تؤدي
إلى عُنق الزجاجة..

يعلّقون على شجرة العائلة
سلَالاً من الفواكِهْ
ليكتبوا على كلِّ واحدةٍ منها
اسم جَدٍّ عظيم
تمّ اكتشافه مؤخراً،
لكنها لا تلبث أن تتساقط
كأجنّةٍ طارئين
تم دفنهم بين نفايات المستشفى.

قصة قصيرة

شيخوخة قمر

حامد الفقيه

■ قضت ليلتها في مناوبة مستمرة ، فتارة مع طفلها وحُمى أثقلت جسده الغض ، وأخرى مع نوم يسترق من أجفانها غفوة ، وهي مشرفة على جسد ابنها ذي الربيع الثامن ، يقرع جرس رأسها وهو يهوي إلى الأسفل . هذا إن لم يوقظها أنين الجسد الغض وحشرجات صوته :
– متى يطلع الصبح يا أمي ؟
ليس شوقاً لسلوة النهار ، بل أملاً أنه سيتخلى عن المرض الملاصق له بالفراش.
تخرج مع ابنها إلى السفح المجاور للبيت (حمام قروي) ، فيطل عليها قمر مشاغب أعاد لها ذكرى سنوات أفلت ، وطمست من قاموسها مع أفول قمر ليلة عرسها قبل تسعة أعوام . حين قدمت وغصنها ممتلئ بالثمر ، فاتشح فارس أحلامها سيفه فأثخنه ؛ ليذبل يوماً عن يوم . وهاهو قمر هذه الليلة يعيد لها ذكرى أحلامها الوردية المفعمة بالحياة ، وفتى أحلامها الذي كان يراودها كل لحظة . لكن هذه الليلة على سفح القرية الموحش المشبع بصوت النأي والذكرى الحزينة ، بات فتى أحلامها يتأفف من أنين ابنه المريض ، الذي يبدو كأنه دخل عتبة الستين من عمر انقضى ، ودموعها تتوسل إلى القمر المشاغب أن يغادر ليصبغ على حياتها جواً مناسباً ، ما زال دمعها يتدحرج على سفوح وجهها حتى زحف أنين ابنها إيذاناً بأنه أفرغ ما في بطنه .
حتى القمر لم يرث لحالها ويحمل قطعة رمادية من السحاب المجاورة ليدثر ذكراها المؤلة . الصبح لم يطلع ، والزوج لم يشفق على من هو سبب مغادرتها لروح أحلامها ، وكذا القمر لم يغب ، أو يحتجب ! بل لاحقها ضوؤه من فتحة بجوار نافذة الغرفة .
أنين إلى الصبح ، ونداء بجلجلات صوت مرتعش من حمى ضارية ينادي : (أماه .. أماه) ، ونوم يجلد بسياطه عينيها المغرورقتين بدمع صامت .
أصفاد تطوق أعناقاً ضعافاً ، طفل يرقب الصبح ، وأمٌ ترجو شفاء ابنها ، وتتوسل القمر أن يغيب . هاهو صوت مئذنة الجامع يبح للنائمين ، ويؤذن برحيل القمر ، ويفلق هامة ليل طغى على قلب الطفل المتعب .
توسلات الطفل لشمس الشفاء أن ترسل شعاعها ، ونظرات الأم في عيني بكرها وقد حلجتهما حمّى مضنية .
طلع الصبح وإذا بالطفل يلعن فجراً بغاه ، وشمساً رجاها بعد ليل أضناه رحيله . فكلاهما كما قلب أبيه النائم الذي سمعه يقهر أمه عندما رجته أن يعطيها ثمن جرعة دواء لابنه السقيم ، فأجابها : (خذي من جارنا) وهو يتلمس علبة (السيجارة).
جادت يد رطبة في قسوة القرية ببضع مئات للأم المقهورة . ومع أول باص يحمل (بائعي القات) إلى المدينة كانت الأم تنتظره لتجلس على كرسي انفرادي لأنها لا تمتلك (محرماً) ، فظلت الأعين تلوكها وتفتش في ضمور جسدها.
في صيدلية الشفاء تعرض حالة الطفل المشيخ على شاب يتطفل على حياة البشرْ ، فيجمع عبوتين ويخبرها بالسعر الذي صعق مسمعها ؛ لتناوله مبلغ ألف وكذا بضع مئات من الريالات ، مدت يدها بما تحمل من مئات معدودة ، يعطيها دواء واحداً ويُرْجِع الآخر وهو ينظر في عينيها اللتين شاخ بريقهما ، لأنهما لم يشبعا شيئاً في نفسه .

أخي المواطن
أختي المواطنة

التحصين الروتيني والتطعيم ضد شلل الأطفال
يؤمنان - بإذن الله - المناعة لأطفالنا.

الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال، من منزل إلى منزل، في الفترة من 14-16 «نوفمبر 2011م» لجميع الأطفال دون سن الخامسة.